القاف طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك اي اهل مكه
عن الساعة القيمه ايان متى مرساها قل لهم انما علمها بكون
عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنا في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة
فجاة يسألونك كانك حفي عنها مبالغ في السوال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه
الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب
المظار ان انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يومنون
هو اي الذي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق
منها زوجها حوا ليسكن اليها ويالف بها فلما تغشيها جامعها حملت
حملا خفيفا هو النطفه فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما
اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمه دعوا الله
ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين
لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراه بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحرث ولا
ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروي
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان
ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي و
قال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكه به من
الاصنام والجمله مسببه عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشر
كون به في العباده ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون يمنعها ممن اراد بهم
سوا

سوءا من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام
الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعو
تموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان
الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاكم ان كنتم صادقين في انها
الهه ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين
يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكار اي
ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا
منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون
فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى اموري
الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتريهم يا محمد اي الاصنام ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر
وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها
وامر بالعرف بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم
واما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده ينزغنك من الشيطان
نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل
ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراه طائف اي شي الم
بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون
الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار
يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكه باية مما اقترحوا قالوا

Copyright © King Saud University